المادة : التربية الإسلامية (هذا ديني)

– درس آداب الأماكن العامة –(هذا خلقي)

الصف العاشر

أهمية السوق – آداب السوق – آداب ارتياد الحدائق العامة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :

((أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها)).

إن الحديث عن السوق حديث طويل ، لكثرة مسائله وجهل الناس بمعظمها ، ولحاجة الناس اليومية ، من دخولهم إلى الأسواق لبيع أو شراء أو نحوه .

خلق الله الإنسان ووضع منهاجاً يسير عليه في يومه وليلته ليفرح في دنياه وآخرته ، وأكمل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأمر فقال : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " وسئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كان خلقه القرآن .

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرتاد الأسواق كسباً للرزق وطلباً للمعاش ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يراقبها وينظمها خوفاً من الفساد والاحتكار وغيرها .فكيف كان يتعامل الرسول صلى الله عليه وسلم في السوق – مع أن الأسواق من أبغض الأماكن إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

والمتنزهات كالأسواق من الأماكن العامة (وهي ما كان استخدامها للناس كافة وليست لشخص معين) فعلى المسلم أن يظهر فيها بكل آداب الإسلام العالية ، من الاعتدال في المشي ، وعدم رفع الصوت ، وإفساح الطريق للناس ، وإبعاد الأذى عن الطريق كالقاذورات وما يعيق حركة الناس .

عزيزي الطالب : هذه خمسة توجيهات أو سمّها آداباً متعلقة بالسوق ، أقدمها بين يديك لتأخذ بها ، وتراعيها عند دخولك وخروجك من السوق .

أولاً : إذا دخلت السوق ، فعليك بهذا الدعاء

وينبغي علينا جميعاً حفظه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، وبنى له بيتاً في الجنة)) حديث حسن رواه الترمذي .**

فهذان مليونان من الحسنات بالإضافة إلى بيت في الجنة .

ولإن السوق في الغالب ، مكان غفلة عن ذكر الله ، فهو موضع سلطنة الشيطان ، ومجمع جنوده ، لهذا شُرع للمسلم الذكر ليقاوم غلبة الشيطان .

ومن الاثار النفسية التي تعود بالنفع على المسلم :

.....

.....

.....

.....

ولو قارنا بين اثنين ، أحدهما ذاكر والآخر غافل ، لوجدنا

.....

.....

.....

.....

ثانياً : **لا تكن مخاصماً بالأسواق**

والخصام هو رفع الصوت بين البائع والمشتري ، ورد في وصف النبي صلى الله عليه وسلم : ((أنه ليس بفظٍ ولا غليظٍ ولا سخابٍ بالأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر)) ، والسخب مذموم في ذاته ،فكيف إذا كان في الأسواق ، التي هي مجمع الناس من كل جنس ، إنه لا يليق بالرجل العاقل الرزين أن يكون سخاباً يستفزه أقل إنسان ، من أجل دراهم معدودات .

ومن صوره التي نراها :

.....

.....

.....

انظر إلى الصورة ثم تفكر

ثالثاً : عدم إيذاء الناس .

فبالأسواق تزدحم الناس والمارة ، وعلى المسلم أن يكون حريصاً على إخوته المسلمين وممتلكاتهم فلا يعرض أجسامهم للخطر وممتلكاتهم للضرر. فلا يجوز لمسلم أن يؤذي أخاه المسلم بأي نوع من أنواع الإيذاء ، أن يؤذيه في دمه ، أو في ماله ، أو في عرضه .

قال رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ .

وعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : " لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ تُؤْذِي النَّاسَ " .

ومن صور الأذى التي نراها في الأسواق : سوء المعاملة _ تبرج النساء _ تتبع عورات المسلمين _ التصوير الخفي – تشبه الرجال بالنساء .

انظر إلى الصورة ثم تفكر

رابعاً : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم .

عزيزي الطالب : إن كثرة تردد الإنسان على الأسواق ، يعرضه لرؤية ما لا يرضي الله عز وجل ،فإن الأسواق قل ما تسلم من مناظر محرمة ، خصوصاً ما نراه من نساء في الأسواق والتبرج وإظهار الزينة دون حياء ، فعليك – أخي المسلم – إذا دخلت السوق أن تغض بصرك بقدر ما تستطيع ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها . إن الله جل وعلا جعل العين مرآة القلب . فإذا غض العبد بصره غضّ القلب شهوته وإرادته .وإذا أطلق العبد بصره ، أطلق القلب شهوته وإرادته . أخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إن الله عز وجل كتب على ابن آدم حظه من الزنى أدرك ذلك لا محالة ، فالعين تزني وزناها النظر ، واللسان يزني وزناه النطق ، والرجل تزني وزناها الخطى ، واليد تزني وزناها البطش ، والقلب يهوى ويتمنى ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه)) .

انظر إلى الصورة ثم تفكر

خامساً : الوفاء بالعهد والوعد

ولأن السوق مكان البيع والشراء ، فعلى المسلم أن يتقي الله تعالى ويتم عهوده وينفذ عقوده ، امتثالاً لأمر الله تعالى ، .... وإلا فستسود الخيانة والقطيعة في المجتمع ، وتق ل الثقة بين أفراده ، وهذا ما لا يريده الإسلام .

سادساً : السماحة في البيع والشراء ، وعدم الإكثار من الحلف

قال الله جل في علاه ** لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً }الأحزاب 21

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: ((رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع ، و إذا اشترى ، وإذا اقتضى)) [رواه البخاري: 2076]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحلف منفقة للسلعة ، ممحقة للكسب)) متفق عليه. والمعنى أن البائع قد يحلف للمشتري أنه اشتراها بكذا وكذا ، وقد يخرج له فواتير في ذلك ، فيصدق المشتري ، ويأخذها بزيادة على قيمتها ، والبائع كذاب ، وإنما حلف طمعاً في الزيادة ، فهذا يعاقب بمحق البركة ، فيدخل عليه من النقص أعظم من تلك الزيادة التي أخذها من حيث لا يحتسب بسبب حلفه .

سابعاً : التقليل من الذهاب إلى الأسواق .

وقال عز وجل : رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

ففي كثير من الأحيان يخرج الشباب والفتيات لغير حاجة ، فقط لأنهم يشعرون بملل في المنزل ، والحل الذهاب لقضاء عدة ساعات في الأسواق ، يدخلون المحل ويخرجون ، وهم لا يريدون الشراء ، وفي الغالب تنتشر المعاكسات التي لا تسلم منها المجتمعات .

ومن الآداب : عدم الغش في البضاعة .

روى مسلم في صحيحه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مرّ على صُبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال : ((ما هذا يا صاحب الطعام ؟ فقال : أصابته السماء يا رسول الله

(يقصد المطر) ، قال : أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ، من غشنا فليس منا)) .

آداب المتنزهات والحدائق .

والمتنزهات كالأسواق من الأماكن العامة فلها آدابها ولها شروطها . فعلى المسلم ان ينتفع بها ويحرص على بقائها لينتفع بها الآخرون ، وجعل الاعتداء على المرافق العامة من الإثم والحرام ؛ لأنها ممتلكات عامة ليست لفرد او شخص والناس كلهم مشتركون فيها . لذلك فالمحافظة عليها واجب ديني وواجب وطني . وسلوك حضاري يدل على الانتماء الوطني المتحضر .

كما حرم الإسلام إيذاء الجار ، والتطاول عليه في البنيان أو رمي المخلفات أمام بيته . قال صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره .